بسم الله الرحمن الرحيم

المأزق الإيراني الأمريكي وتقاطع المصالح

الخبر:

قال وزير خارجية إيران عباس عراقجي، الثلاثاء، إن أمريكا لن تحقق أهدافها من خلال الحرب أو العقوبات على بلاده، مؤكدا أن السبيل الوحيد لحل الأزمة هو الدبلوماسية وقبول مطالب إيران. وكانت طهران قد قدمت إلى واشنطن الأحد عبر وسطاء خارطة طريق من مرحلتين، تستغرق كل منهما يومين، بهدف استئناف الملاحة الآمنة في مضيق هرمز وبدء المفاوضات النووية بين البلدين. وكان ترامب أكثر تفاؤلاً في لهجته؛ إذ تحدث عقب لقائه رئيس وزراء قطر عن زخم إيجابي نحو إنهاء النزاع، وأشار إلى التريث في شن ضربات جديدة بعد مناشدات إقليمية. (رويترز)

التعليق:

يتضح من قراءة الواقع ومن التصريحات والتحركات الجارية أن الخلاف الأساسي بين طهران وواشنطن سيظل مستمراً؛ فطهران تطالب بتخفيف الضغط وتلبية شروطها السبعة قبل استئناف التفاوض، بينما تقول واشنطن إن الضغط نفسه يحقق نتائج، ولا ترى ضرورة لرفعه مقابل الشروط المعروضة. كما لا يزال الطرفان يقدمان روايتين مختلفتين عن وجود المحادثات والتقدم فيها: ترامب يتحدث بإيجابية، فيما تنفي طهران وجود مفاوضات جارية، فهل يعني هذا عدم جدية الطرفين في حل النزاع بينهما؟!

فبالنظر إلى الشروط السبعة التي عرضتها إيران لبدء المفاوضات، وهي: وقف الأعمال القتالية على جميع الجبهات، بما يشمل لبنان وغزة واليمن، والإفراج عن الأموال والأصول الإيرانية المجمدة في الخارج، ورفع الحصار البحري بالكامل عن إيران، ورفع العقوبات الاقتصادية والسياسية المفروضة عليها، وانسحاب قوات أمريكا البحرية والجوية من المنطقة، ودفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت بإيران بسبب الحرب، ووقف التهديدات والإهانات الموجهة إلى إيران... بالنظر إلى هذه الشروط السبعة، يدرك المراقب أنها مطالب تعجيزية لا يمكن لأمريكا أن تقبل بها، فهي مطالب تعني إعلان أمريكا الاستسلام ودفع الجزية لإيران. وفي ذلك قال وزير خارجية أمريكا ماركو روبيو، الثلاثاء ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر: "لن ندفع"، مضيفاً أن إيران هي التي ينبغي أن تدفع تعويضات لأنها زعزعت استقرار المنطقة، وهذا رفض صريح لأحد مطالب إيران لإنهاء النزاع، إضافة إلى التمسّك بالعقوبات والحصار، حيث قال روبيو: "إن واشنطن لا تحتاج إلى تنفيذ ضربات عسكرية إذا كانت تحقق أهدافها بالوسائل الاقتصادية". ومع ذلك، أكد انفتاح واشنطن على اتفاق، لكنه وصف بعض مطالب إيران بأنها عبثية وغير واقعية، وقال إن الرئيس سيدعم اتفاقاً ممكناً، لا اتفاقاً سيئاً.

من الواضح أن كلا الطرفين يدركان تماماً أبعاد اللعبة بينهما؛ فإيران تدرك أن واشنطن لن توافق على شروطها، وواشنطن لا تريد استخدام الحسم العسكري مع إيران، على الرغم من قدرتها

على ذلك، خصوصاً مع جيوش أشياعها الذين حشدتهم في السعودية، كما يستحيل على أمريكا القبول بالشروط السبعة، أي أن الأمور ستظل تراوح مكانها، أي بقاء المضيق مقفلاً وتوقف إمداد أوروبا والصين بعصب الصناعة عندهما مع قدوم فصل الشتاء، وهذا يؤكد قصد أمريكا الحقيقي من إبقاء الحال معلقاً كما هو، مع مد وجزر لإيهام حلفائها في أوروبا والصين بأنها تسعى لحل الأزمة، ولكن الحل متعثر! وهذا ما دفع بعض المراقبين إلى الاعتقاد بأن كلا الطرفين يدركان أبعاد اللعبة، وغايتهما واحدة، سواء أكان ذلك باتفاق بينهما أم من دون اتفاق. ولا ننسى أن أوروبا هي في الحقيقة التي كانت تعرقل حلول أمريكا للملف النووي الإيراني، وهي التي كانت تفرض العقوبات التجارية والاقتصادية على إيران منذ عام ٢٠٠٦ بزعم مشروعها النووي، فلدى إيران ثأر قديم تريد تصفيته مع أوروبا.

إن اللغة الدبلوماسية التي تستخدمها أمريكا، والتي تبدو متناقضة ومتغيرة بين يوم وليلة، ليس مردّها فوز الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ، فهم لم يمارسوا دورهم في المجلسين بعد، بل إن هذه اللغة مقصودة لتضليل أوروبا والصين والرأي العام العالمي بشأن حقيقة ما ترنو إليه واشنطن من تحطيم أضلع خصومها في أوروبا والصين. كما أن رفض إيران تحويل قضيتها إلى صاحبة القضية، وهي الأمة الإسلامية، بتسليم السلطة إلى أهلها من أصحاب مشروع الخلافة على منهاج النبوة، وتحديداً حزب التحرير، صاحب مشروع توحيد الأمة من إندونيسيا إلى المغرب، إن رفض إيران هذا العرض الذي يرضي الله ورسوله والمؤمنين، وهو الذي يخرجها من حروبها التي لم تتوقف منذ قدوم الثورة الإيرانية، يؤكد عدم إخلاص القيادة الإيرانية وجديتها في العمل بمقتضى الأحكام الشرعية التي نصّت عليها قطعيات نصوص الوحي، وسعيها وراء قبول أمريكا والنظام الدولي بها عضواً في النادي الدولي الصليبي. لذلك يجب على المخلصين في إيران الأخذ على أيدي قادتهم ومطالبتهم بقبول مشروع حزب التحرير الذي عرضه على مرشدهم الأعلى الخميني، منذ قدومه من باريس إلى طهران، ويجب على المخلصين في القوات المسلحة التي تم حشدها من باكستان وتركيا ومصر وسوريا، إضافة إلى قوات الحجاز، أن ينقلبوا على قادتهم ويعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة في مهد الرسالة، مكة والمدينة، قال رسول الله ﷺ: **«تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُبُوَّةِ»**، ثُمَّ سَكَتَ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بلال المهاجر – ولاية باكستان